

## الانتحار

قصدت يوماً شاطئ البحر . وهناك جلست في ظلّ صخرة  
كبيرة بشكل صليب . وما ان جلست حتى سمعت الصخرة  
تقول :

« ما أثقل الحياة ! فصول تتعاقب . وأجيال تتراحم .  
والسماء هي هي . والأرض هي هي .  
« لقد سُمّت الشمس تطلع ثم تنزل . والقمر يتجوّف ثم  
يستدير . والنجوم تفتح عيونها في الليل وتغمضها في النهار .  
والأرض تحبل في الشتاء . وتلد في الربيع . وتنمي بنيتها في  
الصيف . وتأكلهم في الخريف لتعود وتحبل بهم ثم تلدهم من  
جديد .

« سُمّت الريح نافخة سمومها في عينيّ . والنسيم متنهداً  
حسراته في أذنيّ . والضباب ناشراً أكفانه حواليّ . والسحاب  
متقيّناً أمعاه عليّ . وهذه الطيور — طيور البحر والبر —  
لعمري إنها أوقح ما في الكون . فهي لا تحجل من أن تجعل قمة  
رأسي محطة لها في غدواتها وروحاتها . هناك تقيل . وهناك  
تتنازع وتتحابّ وتتراوح . وتقيم مآتمها وأعراسها . ثم ترحل